لجاجة اليهود

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [سورة البقرة الآيتان ٩٩، ١٠٠].

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠١].

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠٨].

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠٥].

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠٩].

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآية ١٨١].

* * *

«المدينـة.. يهـود يتباهون بين المسـلمين بأن أحبارهـم لديهـم خفايا علـوم توراتهـم وكتبهم وأسفارهم.. ومكنون سرائر أحبارهم وأخبار أوائلهم من بنى إسرائيل، يبذلون قصارى مستطاعهم لبلبلة العقول ومحاصرة ما يتنزل على الرسول - ﷺ..».

«النبـى - ﷺ - جالـس إليه بعـض أحبار اليهود، يجادلـون ويحاورون.. يبين لهم عليه السلام بعـض ما تنزل عليه مـن ربه.. ينبرى الحبر بن صوريـا القِطيونى (القطيون كلمـة عبرانية تطلق على كل من يلى أمر اليهود وملكهم)..».

ابن صوريا : (للنبـى) ما جئتنا يا محمد بشـىء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعـك بها!

«يسـتمرئ أحبار اليهود المضى فى الجدال.. ينقضـون اليوم ما قالـوه بأمـس.. ينكثون فيما عاهـدوا الله عليـه مـن قولهـم سـلفًا لئن خرج محمـد لنؤمنن بـه ولنكونن معـه علـى مشـركـى العرب.. يقـول قائلهم: والله ما أخذ علينا عهد فـى كتابنـا ولا ميثاق أن نؤمـن بمحمد.. النبى عليه السلام لا يفارق صبره.. ولا يفارق مناجاته ربه.. يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [سـورة البقـرة الآيتان ٩٩، ١٠٠].

(يرتفع الوحى)

«المدينـــة واليهود على ما هم عليه من لجاجة وعناد، يذهب رافع بن حريملة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف، إلى النبى عليه الصلاة والسلام يناقشونه ويجادلونه فيما أتى به من دين..».

رافع وسلام ومالك : (للنبى) ألســت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما فى التوراة؟

النبى : بلــى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما أُمرتم أن تبينوه للناس.

رافع وسلام ومالك : فإنا نأخذ بما فى أيدينا.. فإنا نؤمن بالتوراة ولا نؤمن بما عداها.. وإنا على الهدى والحق..

«النبـــى عليه السلام يتأمل فى لجاجة وعناد هؤلاء القـــوم، ويتعجب مما هم فيـــه. فلما أن خلا إلى نفســـه، وانصـــرف إلى مناجاته لربـــه؛ وتحنثه وتهجـــده، وافاه جبريل عليه السلام، فأوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلـــو علـــى محمـــد) ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [سورة المائدة الآية ٦٨].

(يرتفع الوحى)

* * *

«النبـــى عليه السلام لا ينـــى فـــى دعـــوة اليهـــود والنصـــارى بالمدينـــة إلى الإســـلام، ولكن اليهود

يأبون إلاَ العنـاد والمكابرة واللجاجة.. يأتيه من اليهود نعمان بن قصى وبحر بن عمر وشـاس بن عـدى، فطفق ﷺ يدعوهـم إلى الله، ويبصرهم، ويحذرهم مـن نقمته.. بيد أنهـم أخذتهم العزة بالإثم، وجعلوا يقولون فى تباه ضرير..».

نعمان وبحر وشاس : (فـى عجب وخيلاء) بماذا تخوفنا يا محمد؟! نحن أبناء الله وأحباؤه..

«النبـى عليه السلام يسـتقبل لجاجتهم فى هدوء، ولا يفقـد صـبره أملاً فـى أن يهديهـم إلى نور الإسلام..».

* * *

«معاذ بن جبل وسعد بن عبادة، يجلسان إلى بعض اليهـود.. فيهم رافع بـن حريملة ووهب ابن يهوذا وآخرون.. فيحادثانهم عن الإسـلام، ويفيضان فى بيان هدايته، ويدعوانهم للدخول فى باحته.. بيد أن اليهود يكابرون ويعاندون!!».

معاذ بن جبل وسعد ابن عبادة : (لليهود) اتقوا الله يا معشـر يهـود! فوالله إنكم لتعلمون أنه رسـول الله.. لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته!

رافع بن حريملة : (فى عناد) ما قلنا لكم هذا!

وهب بن يهوذا : (يضيف فى لجاجة) وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيرًا ولا نذيرًا بعده.

رافع بن حريملة : ونحن أبناء الله وأحباؤه!! نحن أولى بذلك من النصارى!

* * *

«بعد أيام، النبى عليه السلام فى مناجاته لربه، وتحنثه وتهجده، يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من كلمات ربه».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [سورة المائدة الآيتان ١٨، ١٩].

(يرتفع الوحى)

* * *

«اليهود لا يكفون عن مجادلة النبى - ﷺ - يبتدعون له الأسئلة ويستفسرونه عن أمور التوراة.. يريدون تعجيزه، ولكنهم ما سألوا عن شىء إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم.. يبهتون من اتفاق القرآن مع أصل ما كان فى التوراة.. يتعجبون كيف يكون محمد عليه السلام أعلم بأحوالهم منهم!!.. يتشاورون فيما بينهم ما عساهم أن يفعلوا وهو يأتيهم بما يقوض ما أملوا فيه.. أخذوا يخوضون فى السحر، ينكرون على النبى عليه السلام أنه يذكر سليمان مع الأنبياء وما هو فى نظرهم بنبى، وإنما هو ساحر.. يركب

الريـح!!، ويجيد السـحر.. لا يكفـون عن هذا الجـدل العقيـم!! ينبذون فـى سـبيل أهوائهـم ما يجدونه لموسـى فى التـوراة.. يقولون كذبًا - بعضهـم لبعض: انظـروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل، ويذكر سليمان مع الأنبياء، وما هو إلا ساحر!!! يتبعون الشيطان ولا يبالون!!!».

«النبـى - ﷺ - فى تعبـده وتحنثه، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة البقرة الآيات ١٠٠ - ١٠٣].

(يرتفع الوحى)

«بعض يهود، جالسون إلى النبى ﷺ.. فيهم رافع بن حُرَيْملة، ووهب بن يهوذا.. يمكرون، يظهرون الرغبة فى بينة يؤمنون بها، ويضمرون الجدال والنكال..».

رافع ووهب : (للنبى) ائتنا بكتاب من السماء نقرؤه، وفجِّر لنا أنهارًا.. نتبعك ونصدقك!!

«النبى - ﷺ - يترفع فى حلم عن جدلهم.. يطوف بخواطر المسلمين من حوله ما كان من أمر قريش بمكة حين سألت محمدًا عليه السلام أن يجعل لهم الصفا ذهبًا.. يومها قال لهم - ﷺ: «نعم! وهو لكم كالمائدة لبنى إسرائيل إن كفرتم!».. ما ليهود المدينة يجددون من أمر ما كان من بنى إسرائيل.. ولا يكفون عن العبث فى ذهن من يعطيهم أذنه!!».

* * *

«النبى - ﷺ - فى المسجد، يتقدم إليه رجل حديث الإسلام..».

الرجل : يا رسول الله، لو كانت كفاراتنا كفارات بنى إسرائيل!

النبى : اللهم لا نبغيها! ما أعطاكم الله خير مما أعطى بنى إسرائيل!

صحابى : كانت كفارات بنى إسرائيل معلنة.. كانت لهم خزيًا فى الدنيا، وإن لم يكفروا خطاياهم كانت لهم خزيًا فى الآخرة!

النبى : قــد أعطاكم الله خيرًا مما أعطى بنى إسـرائيل.. (يتلو) ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [سـورة النساء الآية ١١٠].. الصلوات الخمـس، والجمعـة إلى الجمعـة - كفـارات لمـا بينهن! (مسـتأنفًا) من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ولا يهلك على الله إلا هالك!

* * *

«النبـى - ﷺ - فـى خلوتـه، يناجى ربه ويتهجد ويتعبد.. يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلـو على محمد) ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠٨].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المسـلمون وقد مدوا أياديهم بالسلام، ووادعوا اليهـود فور وصـول الرسـول عليه السلام إلى يثرب، وأعطوهـم المواثيـق والعهود، ولم يبـادروا أحدًا بعـداء، ولكن المنافقين يأبون إلا المداهنة والنفاق، ويجـارون اليهـود ويتفقـون معهم علـى النكاية بالمسلمين.. دأب اليهود على الكيد للمسلمين رغم الموادعة، فإذا مَرّ بهم أحد من أصحاب الرسـول عليه السلام جعلوا يتناجون فيما بينهم ليدخل فى روع

المؤمـن أنهم يأتمـرون عليه، أو يدبـرون لقتله.. فنهاهـم النبى عليه السلام عن مثـل هذه النجوى التى تبلبل خواطر المسلمين، وتثير القلق فى نفوسهم، فلـم ينتهوا.. وجعـل المنافقون يتناجـون بالإثم والعدوان، وبالمعاصى والآثـام، وتفنن اليهود فى الاحتيال فى مخاطبة الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام، يظهرون أنهم يبغون السلام عليه، بينما يستخدمون التورية واللعب بالألفاظ ليسبوا ويشتموا ويسيئوا.. يدخل الواحد منهم على الرحمة المهداة فيلقى سـلامًا محرفًا، فيقول القائل: السام عليك يا أبا القاسم، يحيونه عليه الصلاة والسلام بما لم يحيه به الله، يسـتخدمون كلمة «السام» ومعناها المـوت، بدلاً من «السـلام».. ويقولون لأنفسـهم لـولا يعذبنا الله بمـا نقول.. لـو كان محمد نبيًّا لعذبنـا الله بما نقول فلا يعذبنـا الله؟! ويغرقون فـى ضلالهم فيقولون لأنفسـهم لـو كان نبيًّا وَرَدَّ بذات الصيغة التى نلقيها عليه لاسْتُجِيبَ له فينا ومتنا.. يخوضون فى طغيانهم يعمهون، ويجاريهم المنافقون، فيتناجون فيما بينهم بما يغيظ المؤمنين ويكدر عليهم!!».

«النبى ﷺ، يناجى ربه ويشكو إليه ما يفعله اليهـود والمنافقـون، وإنـه عليه السلام لفـى ابتهاله وتعبـده، يوافيه جبريـل عليه السلام، فيلقى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة المجادلة الآيات من ٨ - ١٠].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة، واليهود على عدائهم ونفاقهم وتأليبهم ضد الإسلام والمسلمين.. يهيئ الشيطان لبعضهم أن يدخلوا الغش والخديعة على النبى عليه السلام.. ويتناجى ثلاثة من كبارهم على هذه الخديعة: كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس.. يقول بعضهم لبعض، اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه!».

«النبى عليه الصلاة والسلام فى مجلسه، يأتيه كعب وابن صوريا وشاس بن قيس، فيلقون إليه السلام على لغتهم متوددين، يظهرون غير ما يبطنون، حتى إذا ما جلسوا إليه عليه السلام، بادروا قائلين..».

شاس بن قيس : تعرف يا محمد أننا أحبار اليهود وأشرافهم..

كعب بن أسيد وابن صوريا : (يضيفان) وإنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود.. ولن يخالفونا.

شاس : (مستدرجًا فى خبث) وإن بيننا وبين قوم خصومة، ونريد أن نحاكمهم إليك، فتقضى لنا عليهم.. ونحن نؤمن بك ونصدقك..

«النبى عليه السلام يردهم فى رفق، ويأبى عليهم ما يريدون، فيتغشاه الروح الأمين، ويوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة المائدة الآيتان ٤٩، ٥٠].

(يرتفع الوحى)

* * *

«يهود المدينة يفتعلون الأفاعيل والحيل للإساءة إلى النبى - ﷺ - مخفين لامزين هامزين.. يتحايلون على ما يريدون.. يقولون للنبى عليه السلام إذا اجتمعوا إليه: راعنا يا محمد.. لا يقصدون بذلك ظاهر الكلمة أن يراعيهم ويهتم لأمرهم، وإنما يضمرون الإساءة اشتقاقًا للفظ عندهم من كلمة «الرعونة» وهى الطيش والحماقة.. يوهمون المسلمين أنهم

يقولون للنبى «راعنا» – طلبًا منهم أن يراعيهم من المراعاة والالتفات والعناية.. يتحايل آخرون قاصدين ذات اللمز والهمز والاستهزاء فيقولون للنبى ﷺ «أرعنا سمعك».. وما يقصدون إلاَ المعنى الذى يضمرون!! تنطلى حيل يهود على بعض المسلمين.. يستهويهم اللفظ، وتعجبهم كلمة «راعنا» فيستخدمونها فى حديثهم إلى النبى ﷺ دون أن يدركوا مراد اليهود الحقيقى منها!!».

«سعد بن عبادة يضمه مجلس يعاتب فيه بعض يهود المدينة..».

سعد بن عبادة : (ليهود المدينة) تعرفون يا أعداء الله أننى أعرف لغتكم عليكم لعنة الله!!.. تريدون الهمز واللمز على النبى والضحك منه.. ويعجبكم أن تقولوا كنا نسبه سرًا وهاهم أصحابه يرددون ما نقول فأعلنوا له السب لأنه من كلام أصحابه!! والذى نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لرددتها عليه وأريته ما لا يرضيه!!».

يهود : ما قصدنا له إيذاء ولا سبًّا.

أنصارى : (متداخلاً) ألستم تقولون له «راعنا» وتغمزون بذلك وتضحكون – أليس يقول صاحبكم رفاعة بن زيد للنبى ﷺ: «أرعنى سمعك وأسمع غير مسمع..» تبًّا لكم، لا نسمعها من بعد من أحد منكم!!

«النبى – ﷺ – فى خلوته يتعبد ويتحنث ويناجى ربه.. يوافيه جبريل ﷺ..».

جبريل : (يتلو على محمد)﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [سورة البقرة الآيتان ١٠٤، ١٠٥].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة.. أواخر العام الأول للهجرة.. يفرح الأنصار، والمهاجرون معهم بأول مولود للأنصار بالمدينة بعد الهجرة: النعمان بن بشير.. تبزغ المسرات من وقت لآخر تملأ بالغبطة قلوب المسلمين المتوجسة من اجتماع مؤامرات يهود والمنافقين بالمدينة، مع حرب ودسائس قريش التى لا تكف عن استخدام نفوذها بين القبائل لتحريضها على الإسلام والصد عن سبيله!! تريد محاصرة الإسلام بالمدينة، بعد أن أفلت من بطشها بمكة».

* * *

«المدينة.. تترى الأنباء تحمل من مكة خبر وفاة العاص بن وائل السهمى.. كم أساء للإسلام والمسلمين.. يتحدث القادمون بأن

قريشًـا على وترها وضغنها تصـر على احتجاز مـا تركـه المهاجرون مـن أموال لهـم هناك!!
ما أشـبه اليوم بالبارحـة، بالأمس كادت قريش بمكـة، واليوم تكيد يهود للإسـلام فى المدينة..
لا يكتفـى هـؤلاء وأولاء بما فـى قلوبهم، وإنما يمضون فى تخذيل الناس عن الإسـلام، تتتابع وفودهم إلى قبائل شبه الجزيرة، تمضى وتستعدى وتحرض.. والمسلمون يرقبون بينما الدعوة ماضية فى طريقها حتى يقضى الله تعالى بأمره!!».

* * *

«المدينة وأذى اليهـود للنبى - ﷺ - مسـتمر، علنًا حينًا ومستترًا فى الخفاء فى معظم الأحيان..
حيى بن أخطب، وشـقيقه أبو ياسر من أشد يهود حسـدًا وبغضًا للإسـلام.. يجدان فى تخذيل ورد الناس عن الإسـلام ما اسـتطاعا.. النبى - ﷺ - ماض على محجته ولا يبالى.. كلما انتشـر الإسلام ازداد غيظ وكيد يهود المدينة.. كعب بن الأشـرف الشاعر اليهودى لا يقل عن حيى وأبى ياسر حسدًا وبغضًا للإسـلام ورسوله.. يرصف أشـعارًا يهجو فيهـا النبى عليه السلام ويرسـل بها سـرًا إلى طواغيت قريـش بمكـة، وإلى بعض منافقـى المدينة.. ثم ها هم يتغامزون فيسـتخدمون فى خطابهم إليه عليه السلام (كلمة راعنا) يسـرون بقولهـا مـا لا يعلنون، ولكن

لا يفوتهم أن يتغامزوا ويتضاحكوا حتى نهاهم سعد ابن عبادة الأنصارى العارف بلغتهم وحيلهم..».

«النبى – ﷺ – فى تهجده وتحنثه ومناجاته ربه، وتساؤله لنفسه ما يفعل مع هؤلاء الذين لا يكفون عن إيذائه والتخذيل من حول الإسلام، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٠٩].

(يرتفع الوحى)

* * *

«أحد أزقة المدينة.. النبى – ﷺ – فى بعض صحابته ميممين شطر بيت صاحبه سعد بن عبادة الخزرجى الأنصارى.. النبى عليه السلام يريد أن يعوده فى مرض ألم به.. فى طريقه، يمر عليه السلام بعبد الله بن أبىّ فى مجلس له وحوله رجال من أهله.. النبى لا يحب أن يمر عليهم راكبًا، فيستحسن عليه السلام أن ينزل ويسلم على القوم.. يمضى بهم الوقت فيتلو – ﷺ – بعضًا من آيات القرآن الكريم، تذكر بالله – تعالى – وتبشر وتنذر.. عبد الله بن أبىّ بن سلول صامت واجم..

حتـــى إذا فرغ النبى ﷺ مما يريد، بادره عبد الله بن أبىّ بن سلول!!».

عبد الله بن أُبىّ : (للنبى فى جفوة وغلظة) يا هذا، إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقًّا، فاجلس فى بيتك فمن جاءك فحدثه إياه، ومن لم يأتك فلا تغشه فى مجلسه بما يكره منه!

«الأنصـــار يهبـــون غاضبـــين يقاطعـــون مقالتـــه المنكرة..».

عبد الله بن رواحة : بل اغشنا بحديثك يا رسـول الله، وائتنا فى مجالسنا ودورنا وبيوتنا، فهو والله مما نحب، ومما أكرمنا الله به وهدانا له.

«عبد الله بن أُبىّ بن ســلول يغض من نظره، ويتمثل لنفســه ببعض الأبيــات.. ينهض النبى دون أن يرد عليه ليتابع سيره فى سلام إلى حيث شاء..».

* * *

«فى دار سعد بن عبادة.. ما يكاد النبى ﷺ يجلــس لعيادته، حتى يلحظ ســعد تغير وجهه الصبوح!».

سعد بن عبادة : (فى قلق) ما لك يا رسول الله، والله إنى لأرى فى وجهك شيئًا.. كأنك سمعت شيئًا تكرهه!

«الأنصار يروون لســعد بن عبــادة ما كان من عبد الله بـن أبىّ بن سلول!!».

سعد : (مواســيًا) يا رسول الله، لا تحزن، وترفق به.. فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم الخرز لنتوجه، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مُلكًا!

«المدينـــة.. وقد نزلت آيـــات الله تعالى تدعو الـــذى يقرض الله قرضًا حســـنًا، وتبشـــره بأن الله يضاعـــف له أضعافًا كثـــيرة.. بيت المدراس (يدرس فيه اليهود ما يتعلق بديانتهم - وتنطق بالشـــين المعجمة فى كتب اليهـــود) - أبو بكر الصديق يدخل - مُلاًّ من النبى ﷺ كتابًا إلى بنى قَيْنُقَاع يدعوهم إلى الصدقة والزكاة وإقراض الله قرضًا حسنًا.. يجدهم مجتمعين إلى فنحاص ابن عازوراء من أكبر علمائهم وأحبارهم.. يبادره أبو بكر..».

أبو بكر : ويحـــك يا فنحاص.. اتق الله عَزّ وجل وأَسْـــلِمْ، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رســـول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله.. تجدونـــه مكتوبًا عندكم فى التوراة! ! فآمن وصدق وأقرض الله قرضًا حسنًا يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب!

فنحاص : (مكابرًا) والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير.. ومـا نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغنى، ولو كان عنا غنيًّا ما اســـتقرض من أموالنا كما يزعم صاحبكم.. ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان عنا غنيًّا ما أعطانا الرب..

«يغضـــب أبـــو بكـــر حتى يحمـــر وجهه.. لا يملك نفسه فيدفع فنحاص دفعةً شديدة!».

أبو بكر : (غاضبًا) والذى نفســـى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لكان لى معك شأن آخر يا عدو الله!

«فنحاص ينطلق غاضبًا.. لا يلوى على شيء!»

* * *

«النبـى - ﷺ - فـى مجلسـه، يفـد عليه فنحاص بادى الغضب.. يبادر النبىَّ عليه السلام!».

فنحاص : (للنبى مستثيرًا) يـا محمد، انظر ما فعـل بى صاحبك أبو بكر!

«ينظر النبى عليه السلام فيلمح أبا بكر.. يناديه..».

النبى : (لأبى بكر معاتبًا) ما حملك على ما صنعت؟

أبو بكر : يا رسول الله، إنه قال قولاً عظيمًا.. زعم أن الله عز وجل فقـير وأنهم عنه أغنياء.. غضبت لله ممـا قال فلم أملك إلاَ أن دفعته!

فنحاص : (مكذبًا فى بجاحة) ما قلت ذلك.. انظر كيف ضربنى..

«بعد برهة.. النبى - ﷺ - ينظر إليهما فى إمعان، يوافيـه جبريـل عليـه السلام، فيوحى إليه..».

جبريل : (يتلـو على محمـد) ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [سـورة آل عمران الآية ١٨١].

(يرتفع الوحى)

* * *

«النبـى عليه السلام فى مكانه، يتنزل عليه جبريل فيما كان من أبى بكر الصديق رضى الله عنه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآية ١٨٦].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة.. يتزايد كيد وعبث المنافقين.. لا يكتفون بما يثيرونه فى الدور المغلقة، وفى مجالسهم بأحياء المدينة.. وإنما أخذوا يجترئون على المسجد النبوى.. يندسون بين المسلمين يتهامسون، ويدسون، ويسخرون، ويستهزئون».

«أحد الأيام، بالمسجد النبوى، يلحظ النبى - ﷺ - فريقًا منهم يتحادثون فيما بينهم بأصوات خفيضة وقد لصق بعضهم ببعض.. المسلمون يضيقون ذرعًا بهذه الأفاعيل التى لا ترعوى عن إفساد صلواتهم عليهم والنكال لهم بمسجدهم.. يستأذنون النبى - ﷺ - فى إخراجهم من المسجد.. فيأذن لهم..».

«ينظر أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى، فيرى فى المندسين عمر بن قيس، أحد بنى غنم ابن مالك بن النجار - كان صاحب آلهتهم فى الجاهلية!!».

أبو أيوب : (مناديًـا عمر بن قيس) هلم يـا عمر إلى الخارج فلا مكان لك هنا؟!

عمر بن قيس : (معاتبًا) أتخرجنى يا أبا أيوب من مربد بنى ثعلبة؟!

مسلم : (إلى جاره) أرأيت.. قد كشف المنافق عن نفسه، فلا يعتبر المكان مسـجدًا، وإنما يسـميه «مربد» كما كان يوم اشـتراه الرسول ليجعله مسجدًا لله!!

«أبو أيوب يتقدم فى هدوء من عمر بن قيس، فيسحبه إلى خارج المسجد.. يلمح وهو عائد منافقًا آخر: أبـا رافع بن الوديعة أحـد بنى النجار، يبادر إليه..».

أبو أيوب : (لأبـى رافع وهو يجذبه من ردائه إلى خارج المسـجد).. أفّ لك منافقًا خبيثًا.. أدراجك يا منافق من مسـجد رسول الله - ﷺ..

«يوالى المسـلمون إخراج المنافقين الذين يبغون إفسـاد المسـجد على المؤمنين.. يتقدم أبو محمد مسـعود بن أوس من بنـى النجار، فيخرج قيس ابن عمرو بن سهل، وكان غلامًا شابًا كثير العبث والإساءة للمسلمين..».

«ينهـض عبد الله بن الحارث، من بنى الخدرة (رهط أبى سـعيد الخدرى)، فيتجه إلى رجل ذى جُمّـة هو الحارث بن عمـرو، فيأخذ بجُمته يريد إخراجه من المسجد..».

الحارث بن عمرو : (معترضًا) لقد أغلظت يا ابن الحارث!

عبد الله بن الحارث : إنـك أهل لذلـك.. إنك عدو الله لما أنـزل الله فيك، فلا تقربن مسجد رسول الله - ﷺ..

«ينصرف الحارث مؤثرًا السلامة.. رجل من بنى عمرو بن عوف، يلتفت فيرى زُوَىّ بن الحارث.. يعلم أنه منافق، يرفض الإسلام ويأباه ويكرهه ويكيد له فلماذا يرتاد المسجد؟!».

ابن الحارث : (لشقيقه زُوَىّ) غلب عليك الشيطان، قم عنّا، فلا أراك هنا!!

«يلحق زُوَىّ بباقى المنافقين إلى خارج المسجد.. تقر أعين المؤمنين بأنهم أزاحوا عنهم هؤلاء المنافقين، ولكن عيونهم وبصائرهم لا تخطئ أن سُحُبَ الكيد والإساءة والتخذيل والصد – قد أخذت تتجمع فى الأفق.. بالأمس لاقوا الأمرين من طواغيت قريش، وها هم اليوم لا يعدمون كيد يهود والمنافقين ومن بدأت الاتصالات معهم من قبائل شبه الجزيرة للصد وشن الحرب على الإسلام والمسلمين!!».

«النبى – ﷺ – بأحد أحياء المدينة.. يعترضه اليهودى رافع بن حُرَيْملة..».

رافع : يا محمد، إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول..

النبى : (فى حلم) لأهديكم إلى الحق، لا أريد جزاءً ولا شكورًا..

رافع : إن كان كما تقول، فقل لله يكلمنا حتى نسمع كلامه!!

«النبى عليه السلام يترفع عن مناقشة لجاجته يقول بها ما قالته بعض النصارى ومشركى العرب.. يتجرأون على الله!!.. يتركه النبى عليه السلام بأباطيله ويمضى فى سلام.. يتنزل عليه الروح الأمين لا يراه ولا يحسه سواه، فيلقنه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة البقرة الآية ١١٨].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة.. الإسلام تتوطد أركانه برغم دس المنافقين ونكال وكيد يهود.. فى البدايات بالمدينة كان الناس يجتمعون إلى النبى عليه السلام فى مواقيت الصلاة بغير دعوة.. همّ النبى حين تزايدت أعداد المسلمين أن يجعل لدعوتهم للصلاة بوقًا.. ولكنه كره ذلك لأنه كان عادة يهود.. أمر عليه السلام فنُحِت ناقوس ليضرب به للمسلمين بالصلاة.. مضوا على ذلك شهورًا..».

«النبى - ﷺ - فى صحابته من المهاجرين والأنصار بالمسجد.. يأتيهم عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه، أخو بلْحارث بن الخزرج..».

عبد الله بن زيد : (مبادرًا) يا رسول الله، إنه مر بى هذه الليلة طائف..

«ينظر المسلمون مستطلعين»

(مستأنفًا) مر بى فى منامى رجل عليه ثوبان أخضران، يحمل ناقوسًا فى يده، فقلت له: يا عبد الله، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قلت: ندعو به إلى الصلاة.

«يزداد شغف المسلمين لسماع الرؤيا..»

(مستأنفًا) قال لى الرجل أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قلت وما هو؟ قال: تقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.. أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله.. حىّ على الصلاة، حىّ على الصلاة.. حىّ على الفلاح، حىّ على الفلاح.. الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله..

«المسلمون يترقبون فى شغف ماذا سوف يقول الرسول - ﷺ..»

النبى : إنها لرؤيا حق، إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه، فليؤذن بها. فإنه أندى صوتًا..

«بعد فترة.. ينطلق الأذان من المسجد، يصدح به داعية السماء بلال بن رباح.. ما يكاد يسمعه عمر بن الخطاب حتى يلملم رداءه ويخرج مسرعًا يطلب الرسول وهو لا يزال يجرجر رداءه..».

عمر بن الخطاب : (مناديًا) يا نبى الله.. (وهو يقترب) والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى.

النبى : (راضيًا) فلله الحمد على ذلك.

* * *

«المدينة، واليهود على لجاجتهم لا يفارقون مكرهم وسوء تدبيرهم وإضمار الاستهزاء بالإسلام والمسلمين.. ويجاريهم فى أفاعيلهم المنافقون الذين أمعنوا فى احتيالهم على الإسلام بالمدينة.. فطفق زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث، يظهران الإسلام، وهما على الكفر والإلحاد مقيمان.. وقد

انخدع فيهما بعض المسلمين فبذلوا لهما الود دون أن يعرفوا ما طويا عليه صدريهما.. بينما اليهود على لجاجتهم لا يتزحزحون!».

«يتواطأ ثلاثة من كبرائهم أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبى نافع وغازى بن عمرو.. يذهبون إلى الرسول ﷺ مظهرين الرغبة فى المعرفة..».

أبو ياسر ونافع وغازى : ناشدناك يا محمد، أن تقول لنا بمن تؤمن من الرسل الذين بعثوا قبلك؟

النبى : أومن بالله، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل وإسحق، ويعقوب، والأسباط، وما أوتى موسى، وعيسى، وما أوتى النبيون من ربهم.. لا أفرق بين أحد منهم.. ونحن له مسلمون..

أبو ياسر ونافع وغازى : (معترضين) ولكننا لا نؤمن بعيسى، ولا بمن آمن به..

«النبى ﷺ يترفع عن جدالهم..».

«لا يكاد ينصرف هؤلاء، إلاَ ويختلف إلى النبى ﷺ فريق من الكفار والمنافقين يتفتق ذهنهم على الاعتراض على الأذان.. كان يلقيه بلال ابن رباح من أعلى منزل لامرأة من بنى النجار، مجاور للمسجد، وأعلى منه، فيرقاه بلال ليؤذن للصلاة بصوت رطب ندى، وترتيل جميل.. ولكن اليهود والكفار والمنافقين يكرهون الأذان كراهتهم للإسلام.. فيتنطع البعض ويذهبون إلى رسول الله ﷺ قائلين..».

بعض يهود والمنافقين : (للنبى) لقد أبدعت يا محمد شيئًا لم نسمع به فيما مضى من الأمم..

أحدهم : فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبلك..

آخر : فمن أين لك بهذا الصياح؟!

ثالث : ما أقبحه من صوت؟!

«النبى عليه السلام يصبر عليهم، ويردهم فى رفق.. ولكن اليهود والمنافقين لا يرتدعون عن السخرية والاستهزاء، فما أن ينادى الأذان للصلاة، حتى يقول قائلهم للمسلمين مخفيًا الاستهزاء: قوموا فصلوا واركعوا.. يتضاحكون فى أكمامهم، ويتخذون من دين الله هزوًا ولعبًا.. رغم ما بذله الرسول عليه السلام من مسالمة..».

«النبى عليه الصلاة والسلام فى خلوته وتبتله الصامت، وذكره وتسبيحه، يتحنث ويتعبد إلى ربه وفؤاده معلق بالسماء، يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ

أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة المائدة الآيات من ٥٧ – ٦١].

(يرتفع الوحى)

* * *